

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

كلمني أحد من تلك الطائفة إلا هود E فإنه أخبرني بسبب جمعيتهم ورأيت رجلا ضخما في الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالأمور كاشفا لها .
ودليلي على كشفه لها قوله ما من دابة إلا هو ءاخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .
وأي بشاره للخلق أعظم من هذه ثم من امتنان الله تعالى علينا أن أوصل إلينا هذه المقالة عنه في القرآن ثم تممها الجامع لكل محمديا أخبر به عن الحق بأنه عين السمع والبصر .
أقول هذا أيضا من جملة الخيالات والكذبات التي حرف فيها كلام رب العالمين وألحد فيه وفي معنى حديث سيد المرسلين فإنهم يخبر عن الحق سبحانه وتعالى أنه عين السمع والبصر واليد والرجل لجميع الخلق حتى مثل قوم هود الذين ذمهم الله تعالى بما ذم وعاقبهم بما عاقب بل ولا أراد ذلك قط .

وإنما كنى به عن معونته سبحانه وتعالى لعبده على ما لا يخفى لمن كان مسلما .
والله تعالى هو الهادي المضل وإليه يرجع الأمر كله .
قال قابله الله تعالى وما رأينا قط من عند الله تعالى في حقه تعالى في آية أنزلها أو إخبار عنه أوصله إلينا فيما يرجع إليه إلا بالتحديد تنزيها كان أو غير تنزيه .
أوله العماء الذي ما فوقه هواء